مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

داعش وعلاقته بالوجود الامريكي في المنطقة

النذوة الشهرية

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

داعش وعلاقته بالوجود الامريكي في المنطقة

الندوة الشهرية

"داعش" والتواجد الأميركي في المنطقة

نظّم مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، في 17 أغسطس 2024، ندوة تخصصية عن "تنظيم داعش وعلاقته بالوجود الأمريكي في المنطقة" بمشاركة نخبة من الباحثين والخبراء في مجال الأمن والسياسة الدولية.

قُدمت للندوة ورقتيّن بحثيتيّن، الأولى وعنوانها: "داعش الارهابي/ التحدي وقدرات الاستجابة" للباحث الدكتور عماد هادي الربيعي، وهو خبير عسكري (لواء ركن متقاعد) ويعمل حالياً مستشاراً في مؤسسة "بيرغوف" الألمانية للسلم العالمي ومركز النهرين للدراسات في بغداد.

والورقة البحثية الثانية عنوانها: "الإرهاب – داعش – أمريكا في العراق" للباحث الدكتور باسم علي خريسان، أستاذ السياسة الدولية في جامعة النهرين والباحث في مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية في جامعة بغداد.

أدار الندوة الباحث طالب الأحمد، حيث رحبّ في مستهل حديثه بالمشاركين معتبراً الحضور الفاعل في الندوات التي يقيمها مركز المنبر وباقي المراكز الفكرية مؤشراً على حيوية المجتمع العراقي والنخب العراقية وقدرتها على إنتاج أفكار ورؤى متجددة في شتى مناحي الحياة. وقال أن مراكز الدراسات والبحوث هي بمثابة عقل المجتمع، ومضمار للتنافس بين الأفكار الخلاّقة على النحو الذي يسهم في بناء نهضة عراقية جديدة في القرن الحادي والعشرين.

وتطرق الأحمد إلى موضوع الندوة مشيراً إلى العوامل الداخلية والخارجية التي أنتجب "داعش" وسائر التنظيمات المتطرفة التي تتوسل بالعنف والإرهاب لتحقيق أهداف سياسية، ولفت على هذا الصعيد إلى أن المخابرات الإقليمية والدولية كثيراً ما تعمل على إختراق هكذا تنظيمات إرهابية لمواجهة خصوم سياسيين أو إستهداف دولة بعينها وشلّ قدراتها، فضلا عن دورها في تشكيل منظمات إرهابية بصورة خفية.

وأشار الأحمد في هذا السياق إلى ما ذكره الرئيس الأميركي الأسبق ريتشارد نيكسون في كتابه "نصر بلا حرب" عن دور المخابرات الأميركية في تشكيل ودعم الجماعات المتطرفة في أفغانستان بعد الغزو السوفياتي لأفغانستان، وعن إستمرار هذا الدعم المخابراتي حتى بعد نجاح تلك الجماعات في تحقيق الهدف الأميركي المتمثل في إخراج قوات الإتحاد السوفياتي السابق من أفغانستان، وذلك من خلال ما أسماه نيكسون تغيير وجهة فوهة البندقية إلى عدو جديد للولايات المتحدة.

وطرح الأحمد تساؤلات عن صلة داعش بالتواجد العسكري الأميركي في العراق والمنطقة، داعياً الباحثين إلى تناول هذا الموضوع الشائك والإشكالي بموضوعية وحيادية بعيداً عن الخطابات الشعبوية من أجل إستجلاء الحقائق وتقديم المعلومات الدقيقة لصنّاع القرار لتمكينهم من تقدير الموقف بشكل سليم وبما يحفظ ويحقق مصالح البلد العليا.

وبعد عرض الورقتيّن البحثيتيّن دارت نقاشات معمقة من قبل الحضور حول ماورد فيهما من رؤى وأفكار وتوقعات تتصل بمستقبل العراق وعلاقاته الإقليمية والدولية.

في ما يلي مُلخص للورقتيّن البحثيتيّن:

1- <u>داعش الإرهابي / التحدي وقدرات الإستجابة</u>

الدكتور عماد هادي الربيعي قدم ورقة بحثية تحت عنوان: "داعش الإرهابي.. التحدي وقدرات الاستجابة"، جاء في مستهلها:

"بعد الانتصارات الحاسمة للقوات المسلحة العراقية على تنظيم داعش الإرهابي والتي نجم عنها انهاء معظم قدراته التسليحية والقتالية، التي عمل على بنائها منذ عام 2014 ولغاية هزيمته الكبرى في معركة تحرير الموصل نهاية عام 2017، انتقلت قيادات التنظيم الى شمال غرب سوريا واتخذتها نقاط ارتكاز لها، رغم أن هذه المنطقة يسيطر عليها التنظيم المناوئ لداعش والمقصود تنظيم جبهة النصرة، الذي اصبح يسمى (هيئة تحرير الشام) بقيادة أبو محمد الجولاني، والذي يتهمه تنظيم داعش بالمساعدة على استهداف قيادات التنظيم خلال الأعوام الماضية، فتراجعت بشكل ملحوظ عمليات تنظيم داعش الإرهابية في العراق بعد خسارة التنظيم لمعظم قياداته من الخط الأول حيث قتل نحو (43) قياديا" داعشيا" من مؤسسيها المعروفين".

ثم تطرقت الورقة البحثية إلى الجغرافيا التي يسعى تنظيم داعش للتواجد فيه راهناً، وجاء فيها: "يحاول تنظيم داعش الإرهابي، إعادة ترتيب هياكله التنظيمية وتغيير نظام معركته بما يتفق مع معطيات الواقع الميداني في كلاً من العراق وسوريا وفي وسط افريقيا ومنطقة الساحل الافريقي وكذلك في أفغانستان ومناطق أخرى من العالم.

في ذات السياق كشفت تقارير استخبارية، أن خلايا تمويل داعش تنشط في مدينة "ديربان" على الساحل الشرقي لدولة جنوب إفريقيا ومدينة كيب تاون منذ عام، ٢٠١٧ بإشراف وقيادة بلال السوداني الذي اغتيل مطلع ٢٠٢٣ ، بوصفه واحدا من أهم قياديي ومنسقي عمليات التمويل بين التنظيم الأم وفروعه وداعميه في العالم. شملت الخلايا ثماني شركات مقرها جنوب إفريقيا تتصل أربع منها بفرهاد هومر، وأربع أخرى منها بنوفل أكبر ويونس أكبر".

ومضى الباحث للقول في ورقته: لم يكن إنحسار التنظيم وتراجع قدراته القتالية واللوجستية وسقوط معاقله في العراق وسوريا ومقتل معظم قادته، التجليَ الوحيد الذي بات يعصف به بل كان تصدع بنيته الأيديولوجية على وقع الانقسام الحاد بين قادته وشرعييه وجنوده أبرز مظاهر وتجليات الأزمة، التي تعصف بتنظيم داعش الإرهابي وكان من ابرزها الصراع الدموي بين التيار الحازمي المنسوب إلى (الشيخ أحمد بن عمر الحازمي، وهو عالم دين سعودي) والتيار البنعلي المنسوب الى عالم الدين البحريني (تركي بن مبارك البنعلي)، وتيار الفرقان المنسوب الى القيادي في التنظيم "أبو محمد الفرقان"، وأسمه الحقيقي (وائل عادل حسين الفياض). كل ذلك أدى الى جملة من التغيرات في الهيكل التنظيمي لداعش، والتي جاءت استجابة لطبيعة المتغيرات الميدانية التي يواجهها تنظيم داعش الإرهابي، وكبديل عن الشكل التنظيمي التقليدي المتبع للتنظيم منذ عام 2014. وخلال العام 2023، قام تنظيم داعش الإرهابي بتجميع أو دمج مكاتب "الولايات".

ومن الجدير بالذكر أن تنظيم "داعش" شهد خلال الأعوام الماضية حالة من الاختراق والتراجع والانقسام وخصوصاً بمناطق الارتكاز في كل من العراق وسوريا، يضاف إليها الخلافات والاتهامات المتبادلة بين الفرعين الرئيسيين للتنظيم في العراق وسوريا، حيث يتهم التنظيم في العراق بعض عناصر التنظيم في سوريا بالمسئولية عن مقتل قيادات التنظيم عبر تسريب معلومات من داخل فرع سوريا، وهو ما أشارت إليه رسالة من القيادي الأمني الداعشي أبو مسلم العراقي (الذي يسمي نفسه الأمني التائب) إلى قيادة التنظيم في العراق والتي طالب فيها بوقف الاتصال مع فرع التنظيم في سوريا لكونه مخترقاً ويشكل تهديداً على فرع التنظيم في العراق. بالإضافة الى الضغط العسكري الذي فرضته عليه عمليات المطاردة التي نفذها القوات المسلحة العراقية بمختلف مسمياتها بالتعاون مع التحالف الدولي للحرب ضد تنظيم داعش الإرهابي، مما أدى الى فقدان التنظيم لمعظم قدراته القتالية واللوجستية وموارده البشرية فتراجعت عملياته الإرهابية في العراق بشكل واضح".

وأوردت الورقة البحثية الترتيبات الميدانية لداعش في العراق على النحو التالي:

1. اعداد ساحة العمليات: بعد عام 2017، شرع تنظيم داعش في العراق بإعداد وتنظيم جديد لساحة عملياته، من خلال بناء انفتاح عملياتي تراكمي في المناطق التي كان يحتلها، والتي يعتقد قادة التنظيم أنه يمكن اعادة بناء وترتيب حواضن اجتماعية فيها تساعده على ترتيب صفوفه، لكنه واجه رفضا" مجتمعيا" واضحا" من المجتمعات، التي ذاقت الامرين من جرائم التنظيم بعد عام 2014. وقد اشرت تدابير التخطيط والتنفيذ للعمليات التي نفذها تنظيم داعش الارهابي في العراق قيامه بإعادة التموضع في الكهوف والانفاق والمخابئ لتخزين الأسلحة والذخائر والمتفجرات ومعدات أخرى، في جنوب كركوك وشمال شرق ديالى وشرق صلاح الدين، في مناطق جنوب سامراء وشمال بغداد، وجلولاء والشورى جنوب الموصل، وفي جنوب تكريت، مستفيدا" من التضاريس الجغرافية الصعبة في جبال حمرين ومكحول وصحراء بادية الجزيرة وصحراء الانبار مثل وادي حوران والقذف وكذلك وديان جنوب غربي كركوك مثل وادي زغيتون والكرحة وابو الخناجر وكذلك بساتين شرق ديالى ومنطقة العظيم.. وكان آخرها ما كشف عنه في قضاء تلعفر محافظة نينوى في أيار 2024، وكذلك ما ضبطته فق 15 يوم 3آب 2024، في سلسلة جبال عداية و كاني بالعثور على نفقين أثنين تحت الأرض بطول الأول (70) متر والثاني (40) متر وارتفاع متر ونص المتر، حيث كانا يحتويان على غرف داخلية صغيرة مهيأة للسكن وكانت عصابات الإرهاب تستخدمها لخزن الأعتدة والأسلحة والمواد اللوجستية. كذلك العثور على كهوف وانفاق تحوي اكداس عتاد ومواد لوجستية وارزاق، في صحراء الرطبة بتاريخ 4 آب 2024.
2. الانفتاح العملياتي: حاول تنظيم داعش الإرهابي اعادة بعض الكوادر والقيادات الرئيسية من سوريا إلى العراق، علماً بأن إعادة إلحاق هؤلاء العناصر (العراقيون بشكل رئيسي) اثرت بشكل واضح على القيادة التكتيكية على المستوى المحلي – لاسيما في ما يتعلق بإعادة انشاء ورش لتصنيع العبوات الناسفة واساليب زرعها واستخدامها، ووفقا لتقارير استخبارية، فإن الانفتاح القتالي لمفارز داعش القتالية في العراق اتسم بنشر (2000) الى (3000)، مقاتل، موزعين على (11) قاطع في العراق. أو (١١) كتيبة قتالية، كل كتيبة تتألف تقريبا" من (200-300) عنصر وتنقسم الكتيبة الى (6-7) سرايا كل سرية من 50 عنصر وكل سرية تنقسم الى خمسة مفارز بواقع 9 ـ 10 عناصر. الا أن هذا الانفتاح العملياتي تراجع بسبب فعاليات القوات العراقية الى (6) كتائب تتوزع حاليا" على قواطع (شمال بغداد الطارمية، ديالى، الانبار، صلاح الدين، كركوك، نينوى).
3. نمط القتال: ويتميز نمط قتال تنظيم داعش في العراق باتباعه لاستراتيجية (الاستنفار المُجهد) وتعتمد هذه الاستراتيجية على توزيع عناصر "داعش" إلى خلايا أو (مفارز قتالية) يتكون كل منها من عدد قليل لا يتجاوز عدد اصابع اليدين داخل المناطق وعلى خطوط الامداد لأجهزة الامن العراقية، وتعمل وفق أسلوب حرب العصابات الذي يتضمن تنفيذ عمليات اغتيال وخطف وزرع عبوات ناسفة وسيارات مفخخة، بالإضافة إلى استهداف المواقع الاقتصادية والمحاصيل الزراعية وموارد الطاقة، في المناطق الريفية البعيدة عن رصد ومراقبة قوات الامن العراقية، محاولاً إنشاء معاقل ومناطق محظورة في تلك المناطق. وتشير العمليات الارهابية الاخيرة لتنظيم داعش ايضا" الى عودته لاتباع تكتيكات حرب العصابات التي تعتمد بصورة أكبر على مفارز الانغماسيين اللذين يكون دورهم القتال في عمق منطقة الهدف. و تعمل كتائب ومفارز التنظيم بشكل مستقل، وتعيش في ملاجئ نائية ومخابئ تحت الأرض، وتستخدم مخابئ للأغذية والمياه، يتم تجديدها بانتظام من قبل متعاونين معه، وتستخدم الألواح الشمسية كمصادر للكهرباء بحسب تقرير لمركز المعلومات العلمية التحليلية بمعهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم الروسية.
4. القيادة والسيطرة: في ضوء مقتل معظم قيادات التنظيم والمتغيرات الميدانية اثر هزائم التنظيم في العراق وسوريا عمدت قيادة تنظيم داعش الجديدة الى تغيير الهياكل التنظيمية في معظم ولايات التنظيم، حيث أعطت اللجنة المفوضة صلاحيات اكبر وعززت من لامركزية القواطع على المستوى المحلي، للعمل بنحوٍ شبه مستقل وتكون ذات اكتفاء ذاتي مالياً. كما حددت مهمة التنظيم في هذه المرحلة بالمناورة، والعمليات الارهابية، وتوليد الأموال، والتوظيف، وإيجاد ملاذات آمنة.

5. الاتصالات: خوفا" من الكشف والملاحقة، قيّد تنظيم داعش الارهابي استخدام وسائل الاتصال والتواصل باستخدام التقنيات الحديثة. يعتمد تنظيم داعش على، سعاة يطلق عليهم أسم (الرابط)، بإيصال الرسائل السرية وذات الاهمية القصوى وقد شكلوا نقطة ضعف ومنطقة رخوة في جسد منظومة التواصل الداعشية حيث لطالما تسببوا في الكشف عن اماكن تواجد قادة التنظيم بالإضافة الى عدم دقتهم في الالتزام بالتوقيتات المحددة لهم بسرعة ايصال الرسائل. واستمر التنظيم على اتباع نفس سياقات الاتصال الداخلي السابقة، للتواصل الكتابي والشفوي المشفّر.
6. مناطق الاهتمام: يحاول تنظيم داعش التقرب من مراكز المدن وخاصة العاصمة بغداد، عبر منطقة الطارمية ومحافظة ديالى القريبتين من بغداد لاتخاذهما نقط وثوب الى داخل العاصمة بغداد. كما يحاول داعش التقرب من مناطق الصناعة النفطية في كركوك. الا أن تراجع عمليات داعش في العراق تشير الى أن قوة زخم تعافي التنظيم منذ هزيمته في عام 2017 أقل من تلك التي شوهدت في عام 2013، عندما كان يحاول بناء الزخم في المراحل المبكرة من التعافي النهائي من هزيمة التنظيم الذي سبقه قبل سنوات من ذلك التاريخ، بحسب دراسة هارون ي. زيلين و مايكل نايتس الموسومة (انبعاث تنظيم «الدولة الإسلامية» في زمن «كوفيد-19»؟ من الهزيمة إلى التجدد في العراق وسوريا) ويعود ذلك إلى حد كبير إلى تدابير التخطيط والتنفيذ التي اتبعتها أجهزة الأمن العراقية لمطاردة ومتابعة ما تبقى من فلول عصابات داعش.
7. قوات الاحتياط: يعوّل داعش على احتياطي من عناصره المقاتلة وقياداته الموجودين حاليا"، في سجون الحسكة (مخيم الهول، وروج، وسجن غويران تحت سيطرة قوات سوريا الديمقراطية (قسد) ذات الاغلبية الكردية والمدعومة من قبل الولايات المتحدة الامريكية والبالغ (10000) عنصر من ضمنهم (4000) عنصر داعشي من العراقيين. كما يحوي مخيم الهول قرب الحسكة حاليا" قرابة 43,446 نسمة بينهم 11 ألفا من عائلات مسلحي داعش الأجانب، فضلا" عن 9 آلاف عائلة عراقية يشكل افرادها قرابة 30 ألفاً شخص. باشرت قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، في تموز 2024، بإطلاق سراح الالاف من المعتقلين والسجناء من مخيم الهول وغويران ومن بنهم قيادات وعناصر من تنظيم داعش الإرهابي. ولايزال رجال وفتيان مراهقون تابعون لتنظيم "داعش" محتجزين في أكثر من عشرين سجناً، معظمها مؤقت، منذ عام 2019، في مناطق مختلفة شمال شرق سوريا. كل ذلك يجعل من هؤلاء قنابل موقوتة واحتياطي مضمون لتنظيم داعش في حال استمرار المجتمع الدولي بغض النظر والتباطؤ في إعادة تأهيلهم وادماجهم في مجتمعاتهم الاصلية".

وطرحت الورقة تساؤلا جوهريا : هل القوات المسلحة العراقية قادرة على مواجهة تهديد تنظيم داعش الإرهابي؟.

وجاء في معرض الإجابة:

"تحاول القوات المسلحة العراقية اتخاذ إجراءات جديدة لمواجهة أنشطة وعمليات التنظيم الارهابي، من خلال عمليات عسكرية منسقة واسعة النطاق تستند الى معلومات استخبارية دقيقة وبمشاركة مختلف صنوف القوات المسلحة والحشد الشعبي وجهاز مكافحة الإرهاب والشرطة الاتحادية. وكذلك تقوم القوات المسلحة العراقية متمثلة بوزارة الدفاع وقيادة العمليات المشتركة، بتفعيل آلية التعاون مع قوات البيشمركة لمسك ونشر قوات مشتركة في المناطق المتنازع عليها، وشكلت لهذا الغرض عدد من غرف العمليات وكذلك لوائين مشتركين. كما تسعى الحكومة العراقية لتفعيل التعاون مع السكان المحليين في الجانب الاستخباراتي، وتنفيذ عمليات دهم وتفتيش مباغتة، والإبقاء على عمليات التفتيش والتشديد الأمني في المناطق الصحراوية والجبلية، خصوصاً تلك القريبة من المدن والقرى التي شهدت هجمات واعتداءات إرهابية في الفترة الماضية.

ومن جملة التحديات التي عملت الحكومة العراقية، على التعامل معها هو (مخيم الهول) و(مخيم الروج)، وسجن (غويران)، في الشمال السوري اللذين يشكلون قنابل موقوتة وحاضنة للجيل القادم من الارهابيين، حيث يتواجد داخل هذه المخيمات عوائل التنظيم المتطرف، ويُنشئ التنظيم أطفاله ويربيهم وفق مبادئه المتطرفة، وبينما يقطن الآلاف من عناصر التنظيم في الجانب السوري دون محاكمات، صدرت العديد من أحكام الإعدام بحق عناصر التنظيم في العراق ولكن الأحكام لم تنفذ إلا بشكل محدود.

وخلال الأشهر الستة المنصرمة من عام 2024، لم يتمكن تنظيم داعش الإرهابي من تنفيذ الا (64) عملية إرهابية في الساحة العراقية بحسب بياناته التي أصدرها عبر جريدة النبأ الأسبوعية التي يصدرها التنظيم الإرهابي. ولم يتمكن من تنفيذ أي عملية إرهابية في العراق خلال شهر تموز الماضي.

في وقت تمكنت فيه القوات العراقية من قتل أكثر من (30) ارهابي من عناصر داعش واعتقال أكثر من (20) آخرين، خلال الأربعة أشهر الأولى من عام 2024، في عمليات شنها الجيش العراقي بالتعاون مع جهاز مكافحة الإرهاب والحشد الشعبي، في مناطق مختلفة من العراق. ويتواجد أكثر من (130) عنصر من القادة الميدانيين معتقلين لدى القوات العراقية. ومن ضمنهم "حجي عبد الناصر قرداش"، أحد أبرز قيادات داعش الذي نجح جهاز المخابرات العراقي بإلقاء القبض عليه. مما يثبت قدرة القوات المسلحة العراقية من توجيه ضربات موجعة الى فلول مفارز داعش في عمليات شملت محافظات ديالى وكركوك وصلاح الدين والأنبار، اثبتت من خلالها قدراتها القتالية على مواجهة ما تبقى من عناصر داعش في مناطق نشاطها المحتملة استنادا" الى معلومات استخبارية.. كل تلك المؤشرات اقنعت الحكومة العراقية بانه لا حاجة لبقاء قوات التحالف الدولي للحرب ضد تنظيم داعش الإرهابي، بعد تطور القدرات والخبرات القتالية والاستخبارية للقوات المسلحة العراقية.

وقد تميزت الفعاليات التي نفذتها القوات المسلحة العراقية وجهاز مكافحة الإرهاب والحشد الشعبي، خلال عام 2023 – 2024، بكونها عمليات استباقية، استهدفت عناصر ومضافات عصابات داعش الإرهابية التي لجأت الى الأماكن ذات التضاريس الوعرة والبعيدة عن انظار ووسائل الرصد للأجهزة الأمنية العراقية، ما أدى الى تراجع واضح في عمليات داعش الإرهابية بنسبة 68%، مقارنة بالفترة ذاتها من العام 2022، بحسب الجنرال ماثيو ماكفارلين قائد التحالف الدولي في العراق وسوريا ويثير عدم اليقين الكبير المحيط بمستقبل عمليات مكافحة تنظيم داعش الإرهابي في العراق، بسبب التوترات السياسية والعسكرية بين (فصائل المقاومة الإسلامية)، وقوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية، ومطالبة الحكومة العراقية بـ(انسحاب قوات التحالف الدولي)، أو (انهاء مهمة التحالف الدولي)، أو (انتقال مهمة التحالف الدولي)، ومن ضمنها القوات الامريكية العاملة في العراق، مخاوف مفهومة حول سيناريو إعادة تنشيط عمليات تنظيم داعش الارهابي في العراق مجدداً وهو أمر وارد – فالبلاد عرضة لعوامل محركة داخلية مختلفة، بسبب التوترات المتصاعدة في منطقة الشرق الأوسط في اعقاب عملية طوفان الأقصى التي شنتها حماس في 7 تشرين الأول / أكتوبر 2023. وتراجع الإدارة الامريكية عن الإعلان الرسمي لجدولة مقبلة تتضمن تخفيض عدد قواتها في العراق".

كما تطرقت الورقة إلى تأثير الحرب الإسرائيلية على غزة على عمليات داعش في العراق، وجاء فيها:

"في البدء تجدر الإشارة إلى أن تنظيم داعش في العدد (22) صحيفة "النبأ" التي صدرت في 15 آذار/مارس 2016، كان قد "وبخ" حركة حماس واعتبرها حركة مرتدة لدخولها في الأنظمة الديمقراطية وفشلها في تطبيق الشريعة الإسلامية. في حين توقع كثير من المراقبين أن العدوان الإسرائيلي على غزة قد تعتبر واحدة من "الفرص" التي يمكن أن يستغلها تنظيم داعش الإرهابي لتوظيف ما يحدث لصالحه مستغلاً الإنشغال العالمي بحرب غزة بين إسرائيل وحماس المندلعة منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر2023، لإعادة تنظيم صفوفه وخلاياه النائمة لشن هجمات في العراق، الاّ أن استجابة تنظيم داعش، المنشورة في افتتاحية صحيفة "النبأ" في عددها (412) الصادر في 12 أكتوبر 2023، التابعة لتنظيم، "داعش"، والتي جاءت تحت عنوان "نصرة المسلمين" اكتفت بالحديث عن المحن والابتلاءات

التي يتعرض لها المسلم، من دون الحديث بشكل صريح عن عملية (طوفان الأقصى)، وهي بذلك لم تحمل أي إشادة بالفصائل الفلسطينية، ولم تدعُ المسلمين إلى دعم حركة حماس، على هذه الخُطَى جاءت تعليقات مناصري التنظيم من اليوم الأول للمعركة، فسلطوا الضوء على ما وصفوه "عمالة" حماس للاحتلال الإسرائيلي ودول الطوق.

استنادا" لما سبق فان الساحة العراقية لم تشهد زيادة غير اعتيادية في عمليات تنظيم داعش منذ عملية طوفان الأقصى في 7تشرين الأول/أكتوبر 2023، في حين شهدت الساحة السورية زيادة في العمليات النوعية لتنظيم داعش الإرهابي والدليل على ذلك الهجوم الكبير الذي نفذه تنظيم داعش الارهابي في 8 تشرين الثاني/ نوفمبر 2023، عند مثلث الرقة -حمص- دير الزور، مما أدى إلى مقتل (34) عنصراً من القوات السورية، ويمكن أن يعزى ذلك الى الفراغات التي تركها إعادة تموضع الفصائل والميليشيات المنضوية تحت عنوان (فصائل المقاومة الإسلامية) والتوجه نحو الحدود السورية مع لبنان أو هضبة الجولان، الامر الذي نجم عنه فراغاً كبيراً في بعض المناطق خصوصاً في البادية السورية، الأمر الذي يزيد من قدرة عناصر تنظيم داعش على التحرك بحرية أكبر، وفرصة لإعادة تنظيم صفوف تنظيم داعش وشن الهجمات ضد المناطق والاهداف الرخوة، وهو أمر قد ينسحب أيضا" على الساحة العراقية التي قد تشهد السيناريو نفسه.

في خاتمة ورقته البحثية تطرق الباحث إلى مستقبل التحالف الدولي في الحرب ضد تنظيم داعش الإرهابي في العراق، ولخص رؤيته كالتالي:

"يضم التحالف الدولي في الوقت الحاضر الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وفرنسا وهولندا والعراق، ويضمّ التحالف الدولي حاليا نحو 2500 عسكري أميركي، ونحو 1000 من الدول الأعضاء فيه، ينتشرون في قواعد عسكرية تحت قيادة القوات العراقية.

وسط هذه الظروف التي تبدو وكأنها اصطُنِعَت لحساب واشنطن، يبدو أن هجمات تنظيم داعش الارهابي قد تعزز موقف المعارضين لإخراج القوات الامريكية من العراق، حيث بات من الواضح أن واشنطن تراهن على احتمال تجديد طلب الحكومة العراقية، دعما أمريكيا للسيطرة على الأمن داخل الدولة، خاصة وأن اختلاله على هذا النحو سبق وأن ارتبط بالانسحاب الأمريكي من العراق عام 2011. الا أنه في ذات الوقت فان الإشكالية السياسية الاخرى التي يواجهها العراق تتمثل في أن هذه الظروف نفسها تبدو وكأنها وفرت مبررًا وأسبابًا لبقاء فصائل وتشكيلات المقاومة الإسلامية، (التي تطالب بانسحاب القوات الامريكية) لحيازتها السلاح لمواجهة التنظيم.. وفي الختام لابد أن يتبادر الى الاذهان التساؤل عن عودة داعش الى العراق هل جرى الإعداد لها مسبقا؟".

2- <u>الإرهاب – داعش- أمريكا في العراق</u>

ورقة الباحث الدكتور باسم علي خريسان كانت بعنوان: " الإرهاب-داعش-أمريكا في العراق". في ما يلي موجز لأهم ما تضمنته الورقة من طروحات وتوصيات:

"خلال عام 2016 ضرب الارهاب (97) دولة شكلت مانسبته (57%) من دول العالم. حسب مؤشر الارهاب العالمي، ويعد هذا المؤشر واحداً من ابرز المؤشرات الدولية المعنية بمتابة مستويات الارهاب في كل دولة، يصدر المؤشر عن معهد السلام والاقتصاد ويعتمد قاعدة بيانات الارهاب العالمي هي قاعدة بيانات مفتوحة المصدر، توفر معلومات عن الهجمات الإرهابية المحلية والدولية حول العالم منذ عام 1970، وتضم الآن أكثر من 200000 حدث. لكل حدث ، مجموعة واسعة من المعلومات المتاحة ، بما في ذلك تاريخ ومكان الحادث والأسلحة المستخدمة وطبيعة الهدف وعدد الضحايا، وتحديد من المسؤول عنها (مجموعة ام فرد) فضلاً عن إحصائيات عن تكلفة الإرهاب والخسائر التي تسبّب بها للدول والمجتمعات.

يعتمد الإرهابيون على الإرعاب والتخويف والقتل بصورة بشعة لتحقيق أهدافهم السياسية.

يقول الطبيب النفسي الدكتور فريدريك هاكر (إن الإرهابيين يسعون إلى التخويف، وعن طريق التخويف إلى الهيمنة والسيطرة. إنهم يريدون أن يتركوا تأثيرا كبيرا. إنهم يقومون بعملياتهم للتأثير على الجمهور ويسعون إلى الحصول على مشاركة الجمهور)، وكتب متخصص غربي اخر في دراسة له حول أسلوب او تكتيك الجماعات الإرهابية في إرهاب الناس بان المقولة التي تعتمدها هذه الجماعات لتحقيق هدفها هي (اقتل قليل و ليشاهدك الكثير)، وفي نفس الإطار أشار كاتب غربي آخر بأن الجماعات الإرهابية اليوم تعتمد ذات المقولة مع تغيير في الجزء الاول منها لتصبح المقولة (اقتل كثير و ليشاهدك الكثير).

وتُدرك هذه الجماعات التأثير السيكولوجي الذي يُحدثه القتل الكثير في نفوس الناس ومن ثمة تحقيق الهدف السياسي المرجو من الإرهاب.

ويقول الكاتب الأميركي توماس فريدمان في معرض حديثه عن الإرهاب في العالم العربي: "هنالك (فقاعة ارهابية) في العالم العربي وان ما ينبغي لنا نفعله هو ان نذهب الى ذلك الجزء من العالم ونأخذ عصا كبيرة جداً في قلب العالم ونُفجّر تلك الفقاعة".

وبعد تناوله لأساليب الإرهاب، تطرق الباحث في ورقته لمخاطر الإرهاب الداعشي في العراق وباقي بلدان المنطقة في المرحلة الراهنة، ولخص رؤيته بنقطتيّن رئيسيتيّن:

1- لا تزال "داعش" في العراق وسوريا المجاورة ضعيفة على الرغم من جهودها لإعادة بناء قدراتها. وقد حسنّت وحدات مكافحة الإرهاب التابعة لقوات الأمن العراقية قدراتها الهجومية بشكل طفيف لكنها لا تزال تعتمد على قوات التحالف في الدعم الجوي، والاستهداف، والدعم الاستخباراتي لتنفيذ العمليات ضد داعش.
2- يمكن لقوات الأمن العراقية تنفيذ عمليات تطهير واسعة النطاق لاحتواء داعش، لكنها على الأرجح لن تتمكن من الحفاظ على عمليات استهداف موجهة ضد التنظيم بمفردها خلال العام المقبل 2025.

وتطرق الباحث إلى الرؤية الأميركية لأسباب تواجدها العسكري في العراق وسوريا، ولفت إلى أن الدراسات الاميركية المنشورة رغم علميتها إلاّ أنها تختلق ذرائع غير موضوعية في تبرير التواجد العسكري الأميركي فمثلا تعتبر إحدى هذه الدراسات "أن وجود القوات الأمريكية في المنطقة يمنع إيران من شن هجمات على الشحن في مضيق هرمز، وهو مسار رئيسي لنقل النفط العالمي، كما أنه يحد من قدرة طهران على زعزعة استقرار المنطقة أو التصرف بعدوانية تجاه الدول المجاورة تبعا لرؤية السياسة الأميركية. فبدون هذا الوجود، قد تشعر إيران بحرية أكبر في بناء أسلحة نووية وتوسيع نفوذها في دول مثل العراق".

كما يحذر النص المُقتبس من الدراسة الأميركية "من أن حلفاء الولايات المتحدة، مثل إسرائيل والسعودية والإمارات، قد يتصرفون بطرق خطيرة إذا شعروا بعدم وجود ضمانات أمنية أمريكية. على سبيل المثال، قد تتخذ إسرائيل إجراءات أحادية ضد حزب الله أو البرنامج النووي الإيراني، مما قد يؤدي إلى تصعيد واسع. ويشير النص أيضًا إلى أن انسحاب الولايات المتحدة قد يترك فراغًا قد تستغله الصين وروسيا، لتعزيز نفوذهما في المنطقة.

في النهاية، يُشدد البحث الأميركي على أن الانسحاب الأمريكي قد يؤدي إلى سيناريوهات كارثية، وأن وجودًا أمريكيًا محدودًا، على الرغم من مشاكله، أفضل من عدمه. ويوصي بضرورة الحفاظ على هذا الوجود لتحقيق الاستقرار في المنطقة ومنع حدوث كوارث محتملة".

ويلخص الباحث رؤيته للتحدي الذي يمثله الإرهاب في المرحلة الراهنة بثلاث نقاط رئيسية هي كالتالي:

1- **التحدي المتمثل في التطرف ليس عسكريًا فقط بل ينبع أيضًا من المظالم الاجتماعية بين المكونات الرئيسية للمجتمع العراقي. بعد هزيمته العسكرية وتدمير شبكاته الحضرية، لا يزال تنظيم الدولة الإسلامية يحتفظ بوجود في المناطق الريفية الصحراوية، مما يشكل قاعدته الأساسية. وبدون ردع نشط ومستمر، قد تسعى هذه القوى إلى الاستفادة من تدهور الوضع الأمني والحكومي في المناطق التي كانت تحت سيطرتها سابقًا.**
2- **سيواصل التنظيم العمل على استغلال قضية حماية السنة في العراق، مما يعكس التوترات السياسية التي تؤثر على احتمالية نشوب صراع محدود وزيادة الكراهية. وبالتالي، يجب أن تكون ردود فعل المكون السني تجاه التوترات السياسية والانتهاكات، التي تتفاقم بسبب الانسحاب الأميركي، مصدر قلق أساسي. إن انسحاب القوات الأجنبية الآن سيُنهي الجهود المبذولة لضمان الهزيمة العسكرية المستمرة للتنظيم، ويُعيد إدخال مخاطر عودته، وقد يؤدي إلى مزيد من الاضطرابات.**
3- **بعد الدعوات لانسحاب القوات الأجنبية وإنهاء مهمة التحالف طلبت الولايات المتحدة من الحكومة العراقية الحالية برئاسة محمد شياع السوداني، ضمانات أولاً على عدم عودة التنظيم مرة أخرى وثانياً على جاهزية القوات العراقية.**